

شرح كتاب #الأدب_المفرد للبخاري | المجلس السادس عشر |

أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره مصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة بسم الله الرحمن الرحيم اه نكمل ما وقفنا عنده اه من التعليق على احد هذا الباب اه وقف الحديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:00:00](#) وفيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يبسط له برزق وان ينسأ له في اثره فليصل رحمه. فهذا الحديث نفس حديث انس السابق آآ - [00:00:24](#) فلا حاجة لتكرار المعنى لكنه اخرجنا هنا الامام رحمه الله في صحيحه وكذلك اخرجنا الترمذي واحمد بنحوه من حديث ابي هريرة هريرة لا من حديث انس نعم باب باب المسجد - [00:00:34](#) عمر رضي الله عنه قال حدثنا ابو بكر رضي الله عنه نعم هذا الباب اه مشتمل على اثنتين وليس فيه احاديث مرفوعة. الاول في سنده مغراء العبد ابو المخارق قال الذهبي فيه تكلم فيه. والحافظ قال عنه مقبول. مر معنا ما معنى مقبول؟ حيث يتابع - [00:00:54](#) وهنا لم يتابع. لكن مثل هذه الاثار يعني كما سبق لا يشدد فيها كثيرا. والمعنى الذي ذكره رحمه الله عنهما ابن عمر صحيح قال من اتقى ربه ووصل رحمه نسئ في اجله وثرى ماله يعني زاد - [00:01:44](#) هذي ثابتة في الصحيحين في الحديث الذي قبل قليل الزيادة التي هنا في اثر عمر ما هي واحبه اهله وهذا شيء مشاهد الواصل محبوب والقاطع والعياذ بالله ايش؟ مكروه ومنبوذ. نسأل الله العافية والسلامة. وهو مقطوع من - [00:02:04](#) الله قبل ان يقطعه ماذا؟ قبل ان يقطعه الخلق بدلالة حديث من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته. الاثر الثاني بنفس المعنى لكن آآ فيه قال من اتقى ربه ووصل رحمه انسأ له في عمره بدل من نسئ في في اجله - [00:02:24](#) وهذا هو ذا والزيادة في هذا في هذا في هذين الاثرين على ما تقدم في حديث انس وابي سعيد ماهي ما هي الجملة الزائدة في هذين الاثرين لا غير احبه اهله. من؟ من اتقى الله؟ من اتقى الله؟ فصدر بايش؟ بالتقوى. لان التقوى - [00:02:44](#) هي الحاملة للانسان على فعل الواجبات والمستحبات وترك المحرمات والمكروهات. نعم رضي الله عنه الله اكبر رضي الله عنه قال اخرج على كل قاطع رحم لما قام سنتين رضي الله عنه يقول كذا وكذا قالت - [00:03:04](#) قال النبي صلى الله عليه وسلم عشية كل. فلا يقبل لا بالفتح رضي الله عنه قال نعم قال رحمه الله باب بر الاقرب فالاقرب. وهذا كأن البخاري رحمه الله بعدما قرر وجوب صلة الرحم - [00:04:24](#) واصلا لهذا الاصل وتحريم القطيعة وغير ذلك كانه يجيب على تساؤل لطالب العلم ماذا اصنع اذا تعارض عندي ماذا؟ ها؟ تعارضت عندي صلتان. تعارضت عندي صلتان. لاحظوا كلمة تعارضت. اما عند غير التعارض في حالة - [00:05:24](#) عدم التعارض فالاصل ان يعطى كل ذي حق حقه. فقال في الحديث الاول هنا ان الله نعم حديث المقدار ابن معدي كرب انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يوصيكم بامهاتكم. ثم يوصيكم بامهاتكم. في النسخة التي عندكم مرتين اليس كذلك؟ لكن - [00:05:44](#) لكن اه الطرق الاخرى عند غير البخاري تكررت الوصية بالامهات كم؟ ثلاث مرات لتوافق بقية الاحاديث وهكذا نقله الحافظ بن حجر فيفتح الباري عن البخاري في الادب المفرد ثلاث مرات. فيحتمل ان تكون - [00:06:04](#)

من المطبوع او من المخطوط الله اعلم. وعلى كل حال الخط في هذا يسير يعني. لكني اردت ان ابين ان البخاري عفاوا ابن حجر رحمه الله في شرح البخاري لما تعرض لهذا الحديث عرظا والا هذا الحديث لم يخرج البخاري في صحيحه اه وانما اخرجه ابن ماجه واحمد - [00:06:24](#)

آ وصحه الحاكم وهو كذلك سنده جيد بمجموع الطرق لا بهذا السند آ لان في بقية ابن وقد عنعن لكن الحديث محفوظ عن غير بقية. فاقول ابن حجر لما ساق هذا الحديث في فتح الباري مستأنسا به في ضمن - [00:06:44](#)

مسألة ساقه مكررا بايش؟ ثلاث مرات ان الله يوصيكم بامهاتكم ثم يوصيكم بامهاتكم ثم يوصيكم بابائكم. وهذا يتفق مع ما مر من احاديث من ابر؟ قال امك ثم امك ثم امك؟ قال ثم اباك. وهذا المعنى لا نكره لانه - [00:07:04](#)

سبق التعليق عليه لكن السؤال المطروح هنا متى يراعى هذا الترتيب؟ يراعى عند ماذا؟ عند التعارض لان البر لا يمكن ايصاله في دفعة واحدة وفي لحظة واحدة. فقد ينشغل زمان الانسان ببر احد الوالدين. فاذا تعارضتا - [00:07:24](#)

تعارض بر الام مع الاب لاحظوا تعارض. فانه يقدم ايش؟ تقدم الام. لان الله عز وجل عظم حقها. لكن ما في تعارض فيجب ان يبر الام ويبر ايش؟ ويبر الاب. ويبر الاب. ومثلنا لذلك ان كنتم تذكرون. فيما لو في تلك اللحظة قال الاب - [00:07:44](#)

اذهب الى السوق واحضر لي كذا. قالت الام لا تذهب الى ذلك السوق بل اذهب الى السوق الفلاني. واحضر لي الغرض الفلاني في نفس اللحظة ولا يستطيع ان يبرهما جميعا - [00:08:04](#)

خلال ربع ساعة لازم ينفذ هذا الطلب. فليس له فرصة الا ان يبر باحدهما. فهنا يقدم الام لكن لو قال للاب بارك الله فيك يا ابتي امي امرتني بكذا. ساذهب اليها ثم انفذ طلبك قال خلاص. اذا يجب عليه ايش؟ ان ينفذ كلا الامرين. ولو استأذن امه وقال يا - [00:08:14](#)

اه اريد ان استأذنك في ان البي حاجة ابي لانه مستعجل عنده ظيف او كذا او يريد ان يسافر ثم يلبي حاجتك اذنت خلاص انتهى لكن عند التعارض وكل واحد من الاب يعني يقول الا الان والام تقول الا الان عند التعارض من نقدم؟ الام. هذا - [00:08:34](#)

وفي هذا الحديث من الفوائد التربوية والاجتماعية انزال الناس منازلهم. والشرع عظم شأن لاسباب كثيرة كما تقدم. وفيه ايضا ان اعلاء شأن شخص لا يعني الحط من الشأن الاخر. فكلهم فاضل - [00:08:54](#)

لكنهم يتفاوتون في الفضل. فانا مثلا حينما احث على بر الام لا يعني ان اقول ايش؟ اهمل بر ايش؟ الاب لا بل كلهم حق وهو معظم ولكن ايش؟ من باب انزال الناس منازلهم. ولهذا قال ثم يوصيكم بالاقرب فالاقرب. فالاب المباشر - [00:09:14](#)

ليس كالجدة. ولكل منهما حق. العم المباشر ليس كعم الاب. واضح؟ الاخ الشقيق ليس كالاخ لاب او لام ولكل منهما حق. لكن كما قلنا ايها الاخوة متى نفترض هذا؟ عند ايش؟ التعارض. عند التعارض. اما ما في - [00:09:34](#)

تعارض فالمشروع للانسان ان يبر او ان اه يعطي كل ذي حق حقه. الحديث كما قلت اخرجه ابن ماجه من بين اصحاب الستة واحمد ايضا آ والحديث صححه الحاكم وكما قلت اسناده جيد بمجموع الطرق والا فسنده هذا الحديث فيه عنعنة بقية - [00:09:54](#)

ابن الوليد وهو من اشد الناس تدليسا. من اشد الناس تدليسا. فهو يدلس تدليسا شديدا آ جدا ليس هذا موضوع اه ذكري سبق ان ايضا اشار له في مجلس ماظ. الحديث الثاني فيه ابو ايوب سليمان مولى عثمان بن عفان - [00:10:14](#)

هذا الراوي استجهله الدار القطني يعني قال عنه مجهول. وكذلك ايضا العقيلي عفاوا الدارقطني هو الذي قال انه مجهول. وقال ابو حاتم عنه شيخ. ومر معنا ان كنتم تذكرون الاخوة يمكن بعضهم جدد لبس - [00:10:34](#)

تشير الى هذا المعنى شيخ في مصطلحنا المعاصر ثناء واضح؟ قلت فلان شيخ تتني عليه ولا يا بسام؟ انت متخصص في السنة الاخ بسام من الفلبين يدرس ماجستير في السنة النبوية. فما دلالة كلمة شيخ عندهم؟ عند المحدثين؟ ثناء او - [00:10:54](#)

حط من قدره هو هذا. يعني بالكاد تضعه في مرتبة من يقبل حديثه. ولهذا قال ابو حاتم ايضا عن اسمه الوليد ابن جميلة فلسطيني شيخ. فاذا رأيت كلمة شيخ في كتب الجرح والتعديل ترى هذي الى الجرح اقرب منها الى التعديل - [00:11:14](#)

وان كانت ليست جرحا لكنها تفيد انه ليس من الثقات ولا يستحق حتى ولا رتبة صدوق. واضح؟ فهو الى الضعف اقرب. لكنه لم ولهذا الدار القطني قال عنه مجهول لكن لما عرفه ابو حاتم ارتفعت ايش؟ جهالته لكنه بقي على حد ايش؟ الضعف اليسير. طيب -

فهذه افة هذا السند. بالاضافة الى ان الحديث آآ يعني قد يقول قائل ونسأل هل يمكن ان يعارض هذا الحديث بما رواه مسلم؟ من حديث ابي هريرة عند من حديث رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعرض - [00:11:54](#) قل تعرض اعمال العباد على الله كل اثنين وخميس. فيغفر لكل مسلم لا يشرك بالله شيئا الا رجل كانت بينه وبين اخيه شحنا. نسأل الله العافية. فيقال اركوا هذين يعني اخروا هذين حتى يصطلحا. اركوا هذين حتى يصطلحا - [00:12:14](#) ارقوا هذين حتى يصطلحوا. هل يمكن ان يقال ان هذا معارض؟ الجواب لا يلزم بالضرورة ان يكون معارضا. متى يكون معارضا؟ لو قال ابو هريرة تعرض الاعمال يوم الخميس والثلاثا مثلا او الاحد. لكن ابا هريرة هنا اثبت عرض يوم واحد ولم ينفي الاخر. واضح -

فاذا ليس هناك تعارض ظاهر. لكن مع هذا يقال ان هذا الحكم شديد. وهو ان القول بان الرحمة لا تنزل على قوم زين؟ آآ فيهم قاطع فيهم قاطع هذا يحتاج الى اسناد قوي - [00:12:54](#)

لكن المتن الحديث الذي في اخر الحديث عندنا وهو ان اعمال بني ادم تعرض على الله تعالى عشية كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم هذا قد يكون موافقا لمتن ماذا؟ ابي هريرة اللي في الصحيح في صحيح مسلم وهو ارقوا هذين حتى - [00:13:14](#) اؤخر هذين حتى يصطلحا. يعني ليس المعنى لا يقبل المعنى لا يرفع. لا يرفع له عمل. واضح يا اخوان؟ فيكون هذا السند هذا السند فيه ضعف زين؟ فلا يحكم بهذا الحكم وهو انه لا تنزل الرحمة على قاطع على قوم فيهم قاطع - [00:13:34](#) لان السند فيه لين كما ترون ولأن هذا الحكم شديد يحتاجه حقيقة الى سند اقوى من هذا. ثم يقال ما ذنب الواصلين؟ الموجودين في ذلك المجلس يعني تصور مجلس جمعة خلاص او حلقة ذكر مثل هذه الجلسة. عافانا الله واياكم لنفترض انه بيننا الان واحد قاطع رحم - [00:13:54](#)

جيد نسأل الله العافية. نعوذ بالله واياكم ان نكون من القاطعين. لكن لنفترض انه وجد واحد قاطع. فكيف يقال ان هؤلاء لا تنزل عليهم الرحمة مع ثبوت الاحاديث الصحيحة بشمول الرحمة لجميع الموجودين. وان لم يكن فيهم احد غرضه طلب العلم. كما في حديث - [00:14:14](#)

في هريرة ايضا في صحيح مسلم ان لله ملائكة سيارة فضلا يلتمسون حلق الذكر فاذا وجدوا حلقة قالوا هلموا الى بويتكم الى اخر الحديث جيت وفي اخره يا رب ان فلانا ها جلس معهم وليس له حاجة فيهم او ليس منهم قال هم القوم - [00:14:34](#) لا يشقى بهم جليسهم. فاذا الحديث واضح يعني الاشكالية اللي فيه هي هذه الجملة ان القوم لا تنزل عليهم الرحمة اذا كان فيهم قاطع هذا المتن آآ من قول ابي هريرة اولا آآ ولا يثبت عنه والامر الثاني ان الحديث غاية ما فيه - [00:14:54](#) لو صح انه لا يرفع عمل القاطع وعدم رفع عمل القاطع ليس فيه دلالة على منع ايش؟ تنزل الرحمة اذا كان موجودا في مجلس من مجالس الخير والذكر والعلم. واضح الاشكال يا اخوان؟ طيب الحمد لله. وفي هذا الحديث اه اذا - [00:15:14](#) ضممناه الى حديث ابي هريرة في صحيح مسلم ان اعمال العباد ترفع الى الله عز وجل. والرفع الى الله سبحانه وتعالى من باب اقامة القسط واكمال او كمال ظهور العدل في آآ احصاء الاعمال على العباد. وهذا له عدة ايش؟ صور - [00:15:34](#) الله سبحانه وتعالى يحصي على العباد اعمالهم. فشيء مثبت يعني الكتابة كما هو معلوم اربع مراتب. كتابة ازلية التي في اللوح المحفوظ وعنده ام الكتاب. ودل عليها حديث عبدالله بن عمرو في صحيح مسلم. ان الله تعالى كتب مقادير كل الخلائق قبل ان تخلق السموات والارض - [00:15:54](#)

خمسين الف سنة والكتابة العمرية التي يوكل الله عز وجل بها الملك على الجنين قبل ان يخرج الى الارض في حديث قبل ان يخرج للدنيا وفيها حديث آآ اسيد بن حضير آآ عفوا اسيد حذيفة بن اسيد وحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم. والكتابة السنوية - [00:16:14](#)

التي دل عليها قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم والكتابة اليومية التي دل عليها قوله تعالى كل يوم هو في شأن قال ابن عباس

يعلي آآ يغني فقيرا ويفقر غنيا ويعز ذليلا ويذل عزيزا - [00:16:34](#)

فلو تعالى قدره اليومي في خلقه سبحانه وبحمده. لكن هذا العز من باب تنبيه الناس ومن باب اقامة القسط عليه والا يوم القيامة لو ادخل الله عز وجل من شاء بكمال عدله الى النار وادخل من شاء الى الجنة بكمال - [00:16:54](#)
سبحانه وتعالى دون ان يظهر للعباد حسابهم لايقن انه لا يظلم سبحانه وتعالى. ولكن كما قال الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا. وان كان - [00:17:14](#)

وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين. اقول المؤمن وطالب العلم اذا رأى هذا العرض او سمع هذا العرض كل يوم مرتين في الاسبوع خشي ان يعرض عمله على الله عز وجل بشيء لا يليق ولا يشرف. يعني لو قيل للموظف - [00:17:34](#)
اه انه كل اسبوع بيرفع عنك تقرير ليقرأه الملك. الملك الملك اللي مثلك هو عبد مأمور وسيحاسب مثلك تماما ماذا ستفعل؟ ستجتهد غاية الاجتهاد. ان يكون عملك على احسن ما يكون. حتى يقول الملك والله هذا مواطن صالح وعطوب - [00:18:04](#)
طيب كيف نحن نحرض على عملنا اذا رفع الى الله عز وجل؟ كيف يكون؟ مع ان الله لا يخفى عليه شيء. سبحانه وبحمده. ويتأكد هذا في حق المتقاطعين والمتهاجرين من الاقارب. بالله عليك - [00:18:24](#)

يرفع عملك يوم كل يوم اثنين وخميس. ثم تتفاجأ بان رب العزة عز وجل ينسى في فيك انت لانك قاطع او هاجر فيقال اركوا هذين حتى يصطلحا. انت والذي اشرك بالله عز وجل في هذه النقطة - [00:18:44](#)
متساوون في ماذا؟ في ارجاء العمل. يعني المغفرة التي هي اعظم مطالب الصالحين. قال الله فيغفر يقول النبي صلى الله عليه وسلم فيغفر في كل مسلم لا يشرك بالله شيئا. الا رجل كانت بينه وبين اخيه ايش؟ عداوة. عداوة. على ماذا؟ على دنيا - [00:19:04](#)
لو كانت لله لكان مأجورا. لكن غالب العداوات اليوم ايش عليه؟ كما قال ابن عباس. على الدنيا على لعاء من الدنيا. ثم فاذا بالثمرات عميقة ويعني سيئة جدا. قطع من الله. نسأل الله العافية بسبب قطيعة هذا الانسان للرحم مثلا - [00:19:24](#)

وكذلك ايضا اذا كانت الخصومة بينه وبين اخ مسلم بعيد ايضا. لغير الله يدخلون في هذا الوعيد. والله المستعان. الحديث الثالث اه من احاديث الباب وهو وفيه ايوب ابن جابر الحنفي. ايوب ابن جابر الحنفي - [00:19:44](#)
وهذا الحديث انفرد به البخاري من بين اصحاب الكتب الستة. وايوب بن جابر هذا ضعيف. ايوب ابن جابر هذا ضعيف قال ابن عمر رضي الله عنهما ما انفق الرجل على نفسه واهله يحتسبها الا اجره الله تعالى - [00:20:04](#)
فيها وابدأ بمن تعول فان كان فضلا فالاقرب فالاقرب الاقرب وان كان فضلا فناول. والشاهد من الاثر على ضعفه هو الجزء الاخير منه. قال وابدأ بمن تعول لان الانسان مطالب شرعا وعقلا بان يقدم الاحق فاللاحق. بنفق - [00:20:24](#)

الواجبة فيبدأ مثلا بنفقة الاولاد وتقدم على بنفقة الزوجة والاولاد وتقدم على نفقة من؟ الوالدين ما لم يكون مضطرين الى نفقته هو. ثم لان الزوجة نفقتها مقابل ماذا؟ الاستمتاع. وثم نفقة الاخ - [00:20:44](#)
ثم نفقة العم وهكذا. قال فان كان فضلا يعني انسان ايسر الله عز وجل عليه واعطاه من انواع المال فليسر وهذا احد المعاني التي اخذها العلماء من او بعض العلماء من قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا - [00:21:04](#)
يعني مالا كثيرا الوصية للوالدين والاقربين. فلما نسخت الوصية للاقارب بايات المواريث قال ابن تيمية وغيره من المحققين ان الوصية لغير الوارثين باقية ولم تنسخ. فمن كان عنده فضل مال - [00:21:24](#)

في شرع له بل ذهب ابن تيمية وغيره الى وجوب ذلك لقوله كتب عليكم. فهذا معنى قوله وان كان فضلا فناول يعني لمن تريده هذا معنى قوله تناول. آآ هذا ما آآ يتعلق بحديث آآ اثر ابن عمر هذا رضي الله عنه - [00:21:44](#)
وارضاه وادم بن علي تلميذ ابن عمر هذا ثبت سماعه من ابن عمر كما في صحيح البخاري نعم اللي بعده حدثنا صلى الله عليه وسلم قال ان الرحمة لا تنزل على - [00:22:04](#)

هذا الحديث انفرد باخراجه البخاري من بين اصحاب الكتب الستة. وفيه سليمان ابو ادم هذا اسمه سليمان ابن زيد المحاربي اه رماه ابن معين بالكذب. يعني ايش قال عنه؟ كذاب. وضعفه النسائي وابن - [00:22:34](#)

وهذا سبق التعليق عليه قبل قليل. وان هذا المتن لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا من رحمة الله عز والا حقيقة لو صح

هذا المتن ما نزلت الرحمة الا على مجالس قليلة. لان القطيعة في الناس انتشرت وللأسف خصوصا - [00:22:54](#)

في هذا الوقت وكثرت على حطام ثاني ولا لا؟ موجود هذا بكثرة نسال الله العافية. ولكن من رحمة الله عز وجل ان مجالس العلم ومجالس الخير والذكر مشمولة بماذا؟ برحمة الله عز وجل بل حتى الذي اتى ليس له غرض في مجلس الذكر تشمله الرحمة كما تقدم

- [00:23:14](#)

قبل قليل وهذا الحديث كما قلنا لا يصح سنده ضعيف جدا. نعم. حدثنا صلى الله عليه وسلم انه صلي على رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول لا يدخل الجنة قاطع رحمه. نعم - [00:23:34](#)

اه تفضل صلى الله عليه وسلم يا ربي رضي الله عنه قال سمعت رضي الله عنه اعوذ بالله. طيب نستمتع للاذان ثم نكمل ان شاء الله -

[00:24:04](#)